الموروثون وقيل معناه ولكل جعلناه
موالي اي ورثة مما ترك اي من الذين ترکهم
فتكون ما بمعني من ثم فسر الموالي فقال
الوالدان والاقربون اي هم الوالدات والا
قربون فعلي هذا القول الوالدان هم
الوارثون والذين عاقدت ايمانكم
والمعاقدة المعاهدة والمحالفة والايمان
جمع يمين بمعني القسم او اليد وذلك
انهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم بيد
بعض علي الوفاء والتمسك بالعهد ومحا
لفتهم ان الرجل كان في الجاهلية يعاقد
الرجل يقول دمي ودمك وثاري
وثارك وحربي وحربك وسلمي
وسلمك وترثني وارثك وتطلب بي
واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك
فيكون للحليف السدس من مال الحليف
وكان ذلك ثابتا في ابتداء الاسلام
فذلك قوله تعالي فآتوهم نصيبهم
اي اعطوهم حظهم من الميراث ثم نسخ
ذلك
بقوله تعالي واولوا الارحام بعضهم
اولي ببعض في كتاب الله وقال مجاهد اراد
فآتوهم نصيبهم من النصر والرفد والاه
ميراث وعلي هذا الاية غير منسوخة لقوله
تعالي اوفوا بالعقود وقوله صلي الله عليه
وسلم في خطبته يوم فتح مكة لا تحدثوا
حلفا في الاسلام وما كان من حلف في
الجاهلية فتمسكوا به فانه لم يزده الاسلام
الا شدة قال الزمخشري وعند ابي حنيفة
لو اسلم رجل علي يد رجل وتعاقدا علي
ان يتعاقلا ويتوارثا صح عنده وورث
بحق الموالاة خلافا للشافعي انتهي وقرا
عبد الله عاصم وحمزة والكسائي عاقدت
بالف بين العين والقاف واما هولاء الثلاثة
فقرأوا عقدت بغير الف بمعني عقدت
عهودهم ايمانكم فحذف العهود واقيم
الضمير المضاف اليه مقامه ثم حذف كما
حذف في القراة الاولي ان الله كان علي
كل شيء شهيدا اي مطلعا فيخافوه الرجال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)